تصميم الدرس

المحور : من قضايا الشعر في عهد الدولة الرستمية .**الموضوع:** فضل العلم.

النشاط: قواعد اللغة. الموضوع: الاشتغال.

النشاط : بلاغة.الموضوع : الإطناب.

النشاط:عروض. **الموضوع**: الحروف التي لا تصلح أن تكون رويّا.

النشاط: نصّ تواصلي.**الموضوع**: الحركة الثقافية بالجزائر في طور النشوء و الارتقاء.

النشاط: قواعد اللغة.**الموضوع:** خصائص كان وليس.

النشاط : تعبير كتابي .الموضوع :مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

المحور : من قضايا الشعر في عهد الدولة الرستمية. **الموضوع:** فضل العلم.

الأهداف التعلّمية:

- تنمية الرصيد اللغوي.
- اكتشاف معطيات النص و مناقشتها.
- تحديد الخصائص الفنية.

تقديم :

للعلم فضلٌ عظيم في نهوض الأمم، وازدهار الشعوب، والأفراد، وقد أولاه المسلمون عناية خاصة وها هو الأمير الرستمي يبين فضله ويدعو إليه في قصيدة طويلة إقتطعنا منها هذه الأبيات .

والشاعر هو أبو سعيد أفلح بنُ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رُسْتُم الأمير الثالث في عهد الدولة الرستمية، تولى الإمامة بعد وفاة والده حوالي سنة ١٩٠ هـ ، وكان من أهل الفقه والأدب توفى حوالي سنة ٢٤٠ هـ، و له آثار قيّمة في الفقه والأدب بنوعيه.

النص :

للهِ عُصْبَةُ أهل العلم إنّ لهـ ـم فَضْلا على الناس غُيابا وحُضارا
العلمُ علمٌ كفَى بالعلم مَكْرُمـ ـةً والجهلُ جهلٌ كفَى بالجهل إدبارا
للعلم فَضلٌ على الأعمال قاطِـبَةً عَن النبِيءِ رَوَيْنَا فيـ ـه أخبـارا
يقُول : طالبُ علمٍ بـاتَ لَيْـلَـتَهُ فِي العلم أعظمُ عند الله أخطـارا
مِنْ عَامِدٍ سَنـ ـةً مُجْتَهـ ـ ـ ـدًا صامَ النهَارَ و أَحْيَا الليل إسهـارا
وقال: إن مِدَادَ الطالبين عـلـ ـ ـى ثِيَابهم و على القِرْطاسِ أسْطَـارا
مثل دم الشهداء المُكْرَمين: لهـ ـ ـم فَضْلٌ فَأكْرِمْ بأهل العلم أخْـ ـيَارا
أكْرِمْ بهم منْ ذوي الفضْل المُبين لهم إرْثُ النُبوةِ في أيْدِيهمُ صـارا
ولا تكنْ جامعًا للصحُفِ تَخْزِنُـ ـها كالعَيْرِ يحملُ بين العِير أسفـ ـارا
فاطلُبْ من العلم ما تُقضَى الفروضُ بِهِ واعْمَلْ بعلمك مضطرّاً ومُخْتَـارا
ولا تُداهِنْ إذا ما قُلْتَ مسـ ـ ـ ـألةً أضْرَرْت بالدين إن داهَنْتَ إضْرارا

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أنمي رصيدي اللغوي:

- عصبة : جماعة.
- إدبارا: ذهابا، هزيمة.
- أخطارا: شرفا، وقدرا.
- القرطاس:ج. قراطيس: الورقة التي يكتب عليها، الصحيفة.
- أسطارا: م.سطر: الخط و الكتابة، والجمع : أسطُر وسُطور، وأسطار
- الإرث: التراث، ما يخلّفه الميّت لورثته، والعلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم العلم.
- الصحف : م. صحيفة: ما يكتب فيه من ورَق، والمراد في القصيدة الكتاب.
- العَيْر: ج. أعيار ؛ الحمار.
- العِير: القافلة.
- لا تداهن: لا تُصَانِع، لا تُوافق الناسَ على رأي خطإ.

أكتشف معطيات النص:

- اقرأ القصيدة قراءة صامتة مرتين.
- حاول استيعاب معانيها مستعينا برصيدك اللغوي.
- اقرأها قراءة جهرية بأداء شعري مرتين.
- أجب عن الأسئلة المطروحة، ثم وازن بين إجابتك والإجابة المقترحة عليك.

الأسئلة :

س١./ بِمَ بدأ الشاعر قصيدته؟

س٢./ ماذا يجلب لأصحابه كل من العلم و الجهل؟

س٣./يرى الشاعر أن فضل العلم مقدمٌ على سائر الأعمال. فبماذا احتجّ على صحّة رأيه؟.

س٤./ أعط فكرة أساسيّة للأبيات السابقة.

س٥./ بماذا نصح الشاعر طالب العلم؟ وعمّ نهاه؟.

س٦./ ضع فكرة أساسية للأبيات.

س٧./ استخلص من النص الفكرة العامة.

الأجوبة:

ج١./ بدأ الشاعر قصيدته بالتعجب من كثرة فضول أهل العلم على الناس، وهذا الفضول متواصل لا ينقطع بانقطاع أصحابه، أوحضورهم؛ لأنّ عصارة أفكارهم و آثارهم باقية معنا، وإن رَحَلوا بأجسادهم رحلة أبدية عنّا.

ج٢./ العلم مهما كان نوعه فإنه يجلب لأصحابه الشرف، والمكارم، وفي المقابل فإن الجهل يجلب الإخفاق، والفشل ويبعد النجاح.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ج٣./ يرى الشاعر أن فضل العلم مُقَدَّمٌ على الأعمال قاطبة ، لِمَا ورد عن النّبي – صلى الله عليه وسلّم – من أن المؤمن الذي قضى ليلته في طلب العلم يفضل، مَنْ قضَى سنةً كاملة في العبادة يصومُ النهار و يُقيم اللّيلَ، ولما ورد عنه أيضا: من أنّ الحبرَ الذي يكتب به الطلبة سطورَ العلم على قراطيسهم يُمَاثِلُ دماءَ الشهداء المكرمين، حتى وإن سقط أثناء علمية التدوين على ثيابهم، فما أعظم العلم، وما أكرم أهله فإليهم صار إرث الأنبياء، وإرثهم هو العلم و الحكمة و الهداية .....

ج٤./ الفكرة الأساسية للأبيات:

مكانة العلم و فضل أهله.

ج٥./ نصح الشاعر طَالِبَ العلم بقراءة الكتب التي بحوزته، والاستفادة منها، وتجنب حَجْبِها، أو تخزينها بلا فائدة، وإلا كان حاله كحال الحمار الذي يحمل اثقالا و لا ينتفع بما فيها، ثم حثّهُ على الإقبال على العلم الذي يُمَكنُه من معرفة فرائض دينه، و العمل بالعلم في كلّ الأحوال سواء أكان في السعة أم في الشّدة وسواء أكان العلم دينيا أن دنيويا.

وفي نهاية القصيدة نصحه أن يقول كلمة الحق ، ويتجَنبَ أسلوبَ المُدَاهنَةِ لأن موافقة الناس على الخطإ، أو كتمان الحقيقة يلحق أذًى كبيرا بالدين.

ج٦./ الحث على الإقبال على العلم وتَجَنُّب أسلوب المداهنة.

ج٧./ الفكرة العامة للقصيدة

إبراز مكانة العلم وفضله والدعوة إليه.

أناقش معطيات النص من حيث المضمون:

الأسئلة:

س١./ ضمن أي فن يندرج النص؟.

س٢./ بِمَ تميّزَ من حيث موضوعه، وأفكاره ؟.

س٣./كيف جاءت العاطفة فيه؟.

الأجوبة:

ج١./ يندرج النص ضمن الشعر الغنائي، ولعدم تعبيره عن الجانب الوجدانيو العاطفي بقوة، وتركيزه على مخاطبة العقل، ونصحه فإن القصيدة اقرب إلى الشعر التعليمي منها إلى الشعر الوجداني المطبوع الذي يحتاج إلى قوة الخيال، و جمال الصياغة.

ج٢./ تميّز النصّ بوحدة موضوعه التامّة، وانسجام معانيه وأفكاره ووضوحها، و الكثير منها مقتبس من مبادئ الدين، و تعاليمه و قد أطنب الشاعر في عرض فضل العلم، فورد في عدة عبارات :

- كفى بالعلم مكرمة.
- للعلم فضل على الأعمال قاطبة.
- العلم أعظم عند الله أخطارا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

و الغرض من هذا التكرار الإلحاح على هذا المعنى السّامي.

ج٣./ لا نكاد نلمس عاطفة الشاعر في القصيدة لطغيان الجانب العقلي، ورغبة الشاعر في الإقناع بانتهاج أسلوب التقرير، و الإرشاد.

أناقش معطيات النص من حيث الأسلوب:

الأسئلة :

س١./ بين كيف جاءت ألفاظ النّصّ و تراكيبه.

س٢./ عمد الشاعر إلى أساليب مختلفة لتوضيح معانيه اذكر هامها.

س٣./ هل للخيال دور في النص.

س٤./ على أي بحر نظم الشاعر قصيدته؟.

الإجابة:

ج١./ جاءت ألفاظ النصّ وتركيبه بسيطة، لا غرابةَ فيها، ولا غموضَ، عبّرت عن أفكار الشاعر ومعانيه بأسلوب مباشر، يكاد يخلو من ناحية التعبير الفني وجمال الصياغة. انظر الألفاظ : العلم، المكرمة، الجهل، فضل تجدها ذات دلالة قاموسية محضة، لا تثير المشاعر لعدم قدرتها على الإيحاء. ولكن الشاعر استطاع أن يؤلف بينها ليعبّر عن معانيه.

ج٢./ عمد الشاعر إلى مجموعة من الأساليب لتوضيح معانيه وتحريك المشاعر، فمزج بين الخبر والإنشاء، فمن الخبر قوله" للعلم فضل على الأعمال قاطبة" وقد تقدم فيه المسندُ على المسند إليه خلافا للأصل، وغرض هذا التقديم حصْرُ المبتدأ في الخبر.

ومن الأساليب الإنشائية الواردة في النص الأمر في قوله" فاطلب من العلم ما تُقضى الفروض به " والنهي في وقوله" ولا تداهن إذا ما قلت مسألة" والغرض من الأمر والنهي في البيتين النصح والإرشاد.

ومن الأساليب المثيرة للأحاسيس الواردة في النص التعجّب في قوله : لله عصبة أهل العمل.." ولتقوية المعنى استعمل الشاعر التوكيد في قوله " إن مداد الطالبين على ..." و اسم التفضيل في قوله " أعظم عند الله أخطارا".

ج٣./ لم يكن للخيال دور كبير في النصّ لقلّة الصور المعبرة تعبيرا فنيا، وعدم تجسيد المعاني، أو تحليلها بعمق.

ومن الصور البيانية القليلة الواردة في النص التشبيه في قوله:

" لا تكن ... كالعَيْرِ" وفيه عقد مماثلة بين الإنسان الذي لا يعرف قيمة الكنز الذي تتضمنه كتبه المخزّنة، والحمار الذي يحمل بضاعة ولا يعرف قيمتها الثمينة.

ج٤./ نظم الشاعر قصيدته على بحر البسيط، وتفعيلاته:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعلُنْ فاعِلُنْ ◊ مُتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعلُنْ فاعِلُنْ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أسئلة التصحيح الذاتي:

س١./ يوجد ترابط عضوي بين بعض الأبيات . وضّحْهُ.

س٢./ مَعْنَى البيت التاسع مقتبس من الآية الخامسة من سورة الجمعة، حدد الآية ، ثم بين المعنى المقتبس.

س٣./ كيف يبدو لك الشاعر؟.

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج١./ نجد الترابط العضوي بين الأبيات الثالث، والرابع، والخامس، والسادس والسابع. فالبيت الرابع مرتبط بما قبله ارتباطا وثيقا، يوضّح معناه ويُفْصِح عن فحواه. ولا يمكن أن ندرك ما يتضمّنُه إلاّ بالرجوع إلى البيت الذي سبقه. ونفس الشيء يقال عن بقية الأبيات المذكورة وقد أوردها الشاعر لدعم رأيه الذي أطلقه في البيت الثالث.

ج٢./

أ./ الآية التي اقتبس منها الشاعر معنى البيت هي: " مَثَلُ الذينَ حُمِلُوا التوْراةَ ثمّ لم يَحْمِلُوها كمثَل الحِمارِ يَحْمِلُ أسفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الّذين كذّبوا بِآيَاتِ اللهِ و اللهُ لا يَهْدي القَوْمَ الظالِمينَ".

ب./ المعنى المقتبس:

الإنسان الذي يقتني كُتبا ليخزنَها و لا ينتفع بها مثل الحمار الذي يحمل الكثير من الخير و لا يعرف قيمته و لا ينتفع به.

ج٣./ من النص نتعرّف على بعض جوانب شخصية الشاعر فهو مؤمن شغوف بالعلم، يدعو إليه، وينصح بطلبه مستندا في ذلك على ما ورد من أثر عن النبي - صلى الله عليه وسلم –

وقد أكثر الشاعر من المعاني الدينية التي تتلاءم مع مكانته كإمام لدولة تعتمد على الشريعة الإسلامية في تسيير شؤونها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد اللغة. الموضوع: الاشتغال.

عد إلى قصيدة الأمير أفلح بن عبد الوهاب الرستمي التي سبق لك أن درستها من قبل ، ثم تأمل البيت الآتي :

مثل الشهداء المكرّمين:لهم فضل" **فأكرم بأهل العلم** أخيارا

لعلك عرفت أن الشاعر حين أراد أن يعبر عن إعجابه بكرم أهل العلم، استعمل أسلوب التعجب بصيغة: أفعلْ به" في الشطر الثاني:"أكرمْ بأهل العلم".

إعراب الجملة:

أكرم: فعل ماض، جاء بصيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره السكون العارض.

بأهل : الباء حرف جر زائد ، أهل : فاعل مجرور بالباء لفظًا ، في محل رفع فاعل ، وهو مضاف .

العلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومعنى الكلام هو: كَرُمَ أهل العلم، أو نقول: يا كرمُ أكرمْ بأهل العلم، فالخطاب الملحوظ موجّه لمصدر الفعل " كَرُمَ".

لاحظ الجملة الآتية :

أكرِمْ أهلَ العلم.

لعلك تبّينت أنّ هذه الجملة تختلف عن الأولى معنى و إعرابًا.

أكرمْ:فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنتَ".

أهلَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

العلم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

تأمّل الآن هذه الجملة :

أكْرَمتُ العالِمَ .

هل يجوز أن يتقدم المعمول(المفعول به)على العامل(الفعل)؟

يجوز كقولنا :

١- العَالِمَ أكْرَمْتُه.

٢- العلماءَ يُجَالِسُهم الأميرُ أفْلحُ.

٣- الشعْرَ تَذَوقْتُه.

من خلال هذه الأمثلة نستنتج أنّ المفعول به يجوز أن يتقدّم على عـامله (الفعل) ويحلّ محلّهُ ضميرُه العائد عليه إذن ما تعريف الاشتغال ؟.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الاشتغال :

أن يتقدم اسم، و يتأخر عنه فعل عاملٌ في ضميره، ولو خَلا الكلام من هذا الضمير، وتفرّغ الفعل للاسم الأول لنصبَه.

و مثال ذلك : العَالِمَ أكْرَمْتُهُ.

لو حذفت الضمير المتصل بالفعل أيْ : الهاء ، وسلطْت الفعلَ " أكْرَمْتُ" على الاسم "العالم " لَقُلْتَ " العالم أكْرَمْتُ" فيكون العالمَ مفعولاً به مقدّمًا .

عد إلى الأمثلة السابقة، و حاول أن تحدّد العناصر التي يتكون منها الاشتغال.

نستنتج من الأمثلة أنّ في الاشتغال ثلاثة عناصر :

١- مَشْغُول: و هو العامل، ويُسمى أيضًا: المُشْتَغِل.

٢- مشغولٌ بِهِ: و هو الضمير العائد على الاسم المتقدم.

٣- **مشغولٌ عَنْهُ :** وهو الاسم المتقدّم الذي كان في الأصل متأخرا، مفعولاً بِه، ثم تقدّم على فعله، وترك مكانه للضمير، فانصرف الفعل عن المفعول به، وَ اشْتَغَلَ بِمَا حَل مَحَلّهُ.

لاحظ هذا التوضيح :

العالمَ أكرمتُهُ.

١- **العَالِمَ :** مشغول عنه.

٢- **أكرمتُ :** مشغول ويُسمى كذلك: مشتغِلاً

٣- **الهاء :** مشغول به.

إعراب الاسم المتقدّم في الاشتغال :

الحالة الأولى : العالمُ أكرمتُهُ.

العالمُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

أكرمته : فعل ماضي مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية " أكرمتهُ" في محل رفع خبر المبتدأ " العالِمُ"

الحالة الثانية : العالِمَ أكْرَمْتُهُ.

العالمَ : مفعول به لفعل محذوف وجوبا يُفسره الفعل المذكور بعده، التقدير: أكرمتُ العالمَ أكرمتُهُ، والجملة التي بعد المفعول به لا محل لها من الإعراب لأنّها مفسرة ومع جواز الحالتين السابقتين فإعرابه مبتدأ أحسن، لأنّه لا يحتاج إلى تقدير فعل محذوف.

للاسم المتقدم في باب الاشتغال ثلاثة أنواع :

ما يجب نصبُهُ: و ما يجب رفعُهُ ، و ما يجوز فيه الوجهان:

أ- ما يجب نصبُهُ :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

يجب نصب الاسم المتقدم إذا وقع بعد أداة لا يليها إلاّ الفعل : كأداة الشرط ، وأداة التحضيض، وأداة العرض، وأداة الاستفهام إلاّ الهمزة ، مثل : إن عالِمًا تصادفُهُ فجالسْهُ.

عالمًا : مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسرهُ الفعل المذكور بعده " تصادفُ"، وجملة " تصادفهُ" لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة ،والتقدير :

"إنْ تصادفْ عالمًا تصادفُهُ فجالسْهُ.

فجالسْهُ: الفاء واقعة في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. جالس : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنتَ " و الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة "فجالسْهُ" في محل جزم لأنها جواب الشرط.

ومثل : ألا عملاً نافعًا تؤدِيهِ – أين القرآنَ حفظتهُ؟ حيثُما عالمًا تشاورُهُ يُسعدْكَ.

ب- مايجب رفعه :

إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الاسم، مثل: "إذا " الفُجائية، كقولك: نزلتُ من الطائِرة فإذا الأصدقاءُ أُشاهِدُهم.

لا يجوز نصب كلمة " الأصدقاء " بفعل محذوف، لأنّ "إذا " الفجائية لا يقع بعدها الفعل.

وكذلك يجب رفعه "إذا وقع قبل أداة لها الصدارة في الجملة، مثل : أداة الشرط ، والاستفهام ، فلا يجوز نصبه في مثل : الكتابُ إنْ اسْتَعَرْتَهُ فحافظ عليه، و مثل : القصيدةُ هل حفظتَها؟.

ج- ما يجوز فيه الوجهان :

١- الاسم المشغول عنه الذي بعده فعل يدل على طلب؛ كالأمر، و النهي ، و الدعاء ، مثل : الفقيرَ ارحمْهُ ، أو الفقيرُ ارحمْهُ.

و مثل: الطفلَ لا تضربْهُ، أو: الطفلُ لا تضربْهُ

و مثل: اللّهم الوالدَ ارْحَمْ ، أو : اللّهُم الوالدُ ارحمْ.

٢- و يجوز نصب الاسم المتقدم أو رفعه إذا وقع بعد أداة يغلُب أن يليها فعل، كهمزة الاستفهام.

مثل : أكِتابًا قرأتَهُ ؟ أو: أكتابٌ قرأتَهُ؟

٣- ويجوز كذلك نصبه أو رفعه إذا وقع بعد حرف عطف تقدمته جملة فعلية.

مثل : استقبلتُ الضيوفَ وردَّ السمعة أهْمَلْتُهُ.

أو : استقبلتُ الضيوفَ و ردُّ السمعةِ أهْمَلْتُهُ.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الفاعـــدة :

الاشتغال أن يتقدم اسم، و يتأخر عنه فعل يعمل في ضميره، ولو خلا الكلام من هذا الضمير، وتفرّغ الفعل للاسم الأول لنصبه.

للاشتغال ثلاثة عناصر:

١- **مشغول :** وهو العامل، ويسمى أيضا : المشتغل .

٢- **مشغول به :** وهو الضمير العائد على الاسم السابق.

٣- **مشغول عنه :** وهو الاسم السابق الذي كان في الأصل متأخرا ، مفعولا به، ثم تقدم على فعله، وترك مكانه للضمير، فانصرف الفعل عن المفعول به و اشتغل بما حلّ محله.

للاسم السابق في باب الاشتغال ثلاثة أنواع :

أ- ما يجب نصبه.

ب - ما يجب رفعه

ج - ما يجوز فيه الوجهان

أسئلة التصحيح الذاتي :

أعرب ما تحته خط

١- قال تعالى :

" الرّحمنُ عَلم القُرآنَ ، خَلَقَ الإنْسانَ. عَلَمَهُ الْبَيَانَ.و الشمسُ و الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ.وَ النجْمُ و الشجَرُ يَسْجُدَانِ. و السمَاءَ رَفَعهَا وَوَضَعَ المِيزَان . [1]

٢- و قال ايضا :

" فقالوا أبشرًا مِنا وَاحِدًا نَتبِعُهُ إنا إذًا لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ " [2]

٣- و قال أيضًا :

" خَلَقَ الإنسَانَ من نُطْفَةً فإذَا هُوَ خَصيمٌ مُبِينٌ و الأنْعَامَ خَلَقهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأكُلُونَ"[3].

أجوبة التصحيح الذاتي.

الإعراب :

١-

الرحمنُ: مبتدا مرفوع بالضمة الظاهرة .

---

[1] سورة الرحمن، الآيات ١-٧.

[2] سورة القمر، الآية ٢٤.

[3] سورة النحل، الآية ٥،٤.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

عَلّمَ: فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو"

القرآن: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية "علّم القرآن " في محل رفع خبر المبتدأ " الرحمن".

والسماءَ : الواو حرف عطف، السماء : مفعول به لفعل محذوف وجوبًا .

يفسره ما بعده ، والتقدير: " ورفع السماءَ"، والجملة من هذا الفعل المحذوف و فاعله معطوفة على الجملة الفعلية الواقعة خبرًا للمبتدأ " الرحمن " وهي جملة " علّم القرأن"

رَفعها : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو" والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة " رفعها" لا محل لها من الإعراب لأنّها مفسرة.

-٢

أبشرًا : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من **الإعراب .**

بشرًا : مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده، والتقدير" أنَتبعُ بشرًا "

نتبعه : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، وجملة " نتبعه" لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة.

-٣

الإنسانَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

و الانعام : الواو حرف عطف، الأنعام : مفعول به لفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده ، والتقدير " وخلق الأنعام " وهي جملة فعلية معطوفة على الجملة الفعلية " خلق الإنسان "

خلقها : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة " خلقها " لا محل لها من الإعراب لأنها جملة تفسيرية للجملة التي قبلها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : بلاغة.الموضوع : الإطناب.

عزيزي الدارس سبق لك في الدرس السابق أن عرفت معنى الإيجاز وأغراضه البلاغية، وستتعرف هنا إلى نوع آخر من الأساليب تزيد فيه الألفاظ على المعاني لداع بلاغي. وهذا النوع من الأساليب يأتي على أنواع مختلفة.

عد إلى قصيدة الأمير أفلح، وتأمل الأبيات الآتية:

للّه عُصبة أهل العلـم إن لهـم فضلا على الناس غيابًا وحُضّارا
العِلمُ علمٌ كفى بالعـلم مكرُمـة والجهلُ جهلٌ كفى بالجهل إدبـارا
للعلم فضلٌ على الأعمال قاطبة عن النـبي رَوَينـا فيه أخبـارا
يقول : طالـب علم بات ليلته في العـلم أعظـم عند اللّه أخطارا

ما الكلمات التي كرّرها الشاعر في هذه الأبيات ؟

ما الغرض من تكراها ؟

للإجابة عن هذين السؤالين ينبغي لك معرفة معنى التكرار.

التكرار هو إعادة الألفاظ في الكلام، فإذا حمل معنى جديدًا فهو محمود، و إلا فهو التكرار المذموم.

إذن الغرض من التكرار في الأبيات السابقة هو الرغبة في بيان فضل العلم و العلماء.فزيادة الألفاظ لم تأت عبثًا، بل جاءت لغرض بلاغي، وتأدية الكلام على هذا الشكل يسمى في البلاغة الإطناب، فإذا حمل معنى جديدًا فهو محمود، وإلا فهو التكرار المذموم.

الإطناب هو زيادة اللّفظ على المعنى لفائدة، ويأتي في الكلام لأغراض بلاغية مختلفة ، أهمها :

١- الإيضَاحُ بَعْدَ الإبهام :

تأمل قول الله تعالى :

"فَوَسْوسَ إلَيْهِ الشَيْطانُ قالَ يا آدمُ هَلْ أدُلكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى"[1]

لعلك تبينت أن الله –عزّو جلّ- بدأ الآية بكلام مجمل و هو " فَوَسْوَسَ إلَيهِ الشَيْطانُ" ، ثم جاء الجزء الثاني من الآية لتفصيل ما كان مجملاً.

٢- ذِكْرُ الْخاص بَعْدَ العَام :

قال تعالى :

"حَافِظوا عَلَى الصلَواتِ وَ الصلاةِ الْوُسْطَى وَ قُومُوا لِلهِ قانِتِينَ "[2] .

لقد خصّ الله سبحانه و تعالى الصلاة الوسطى بعد ذكر الصلوات الأخرى لأهميتها.

---

[1] سورة طه ، الآية ١٢٠

[2] سورة البقرة ، الاية ٢٣٨

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ففي الآية إطناب بذكر الخاص بعد العام، والغرض من ذلك هو التنبيه على فضل هذه الصلاة و أهميتها.

٣- ذِكر العامّ بعد الخاصّ :

قال تعالى :

"رَب اغْفِر لِي وَلِوالِدَي وَلِمنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤمنًا وَ لِلْمُؤْمِنِين وَ المُؤمِناتِ[1]".

ذكر الله سبحانه وتعالى المؤمنين والمؤمنات، وهما لفظان عامان يدخل في عمومهما كلّ من ذُكر قبلهما، والغرض من ذلك هو إفادة العموم مع العناية بشأن الخاصّ، لذكره مرتين مرّة وحده، ومرة ذُكر مع العامّ.

٤- التكرار :

قال أحد الشعراء :

أسِجْنًا وَقَيْدًا و اشْتِياقًا وَ غُرْبَةً وَنَأيَ حَبِيبٍ ؟ إن ذَا لعظِيمُ

وَ إنّ امْرَأً دَامتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ عـلى مِثْل هَذَا إنهُ لَكـَرِيمُ

تلاحظ أن معاني الكلمات في البيت الأول متقاربة، وكلّها تدل على أنواع من العذاب و الشقاء.

والغرض من هذا التكرار إظهار الشاعر آلامه.

٥- الاعتراض :

قال أحد الشعراء :

ألا زَعَمتْ بَنُو سَعْدٍ بِأني - ألا كذَبُوا - كَبِيرُ السنّ فانِي

الاعتراض هو أن يؤتى في أثناء الكلام بجملة لا محل لها من الإعراب لغرض بلاغي.

لعلك أدركت أن جملة " ألا كذَبُوا " قد وقعت بين اسم "إن " وخبرها لغرض كان يقصد الشاعر، وهو الإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكِبرَ.

٦- التذْييل :

قال الحطيئة :

تَزُور فَتًى يُعْطِي على الْحَمْدِ مَالَهْ وَمَنْ يُعْطِ أثمانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ

و قال النابغة :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْءً أُؤَمِلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدنيا بلا أَمَل

التذييل هو تعقيب الكلام بكلام آخر يشتمل على معناه توكيدًا للفظ الأول أو لمعناه.

و التذييل قسمان :

[1] سورة نوح، من الآية ٢٨.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة

أ- قسم جار مجرى المَثَل :

و ذلك إذا استقل معناه، واستغنى عما قبله كما جاء في بيت الخُطيئة.

وإذا تأملت التذييل في البيتين السابقيين وجدت بينهما بعض الخلاف.

التذييل في قول الحُطيئة مستقل بمعناه، لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله.

ب- قسم غير جار مجرى المثل :

و هو الكلام الذي لا يستقل بمعناه، ولا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، كما جاء في بيت النابغة.

فالشطر الثاني من البيت إطناب بالتذييل غير جار مجرى المثل للشطر الأول، فهو توكيد لاشتماله على معناه، ولكنّه غير مستقل بمعناه، إذ لا يُفهم الغرض منه إلاّ بمعونة الشطر الأول.

الخـلاصة :

الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، يأتى في الكلام على أنواع مختلفة لأغراض بلاغية أهمها :

١- الإيضاح بعد الإبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع.

٢- ذِكر الخاصّ بعد العام للتنبيه على فضل الخاص.

٣- ذكر العام بعد الخاص لإفادة العُموم مع العناية بشأن الخاص.

٤- التكرار: و المراد به تكرار المعاني و الألفاظ، إذا حمل معنى جديدًا أو فائدة فهو محمود، و إلا فهو المذموم و التطويل.

٥- الاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء الكلام بجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

٦- التّذييل هو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة، تشتمل على معناها توكيدًا لها، و هو قسمان :

أ- جارٍ مَجرى الْمثَل إن استقل معناه، واستغنى عمّا قبله.

ب- غير جار مَجرى المثل إن لم يستغن عمّا قبله.

أسئلة التصحيح الذاتي.

بيّن نوع الإطناب، و الغرض منه فيما يلي:

١- قال عمرو بن كلثوم :

بأي مشيئةِ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ نكُونُ لِقَيْلِـكُمْ فيـها قَـطِينَا [1]

بأي مشيئةِ عَمرو بن هِنْدٍ تُطيع بِنا الوُشاةَ و تَزْدَرِينَا

٢- قال أبو خراش الهذلي يذكر أخاه عُروة :

و اعلَمْ فعِلمُ المرْءِ ينفعُه أنْ سوف يأتي كـل ما قُدِرا

---

[1] القطين : الخدم- القيل : الملك دون الملك الأعظم يقول الشاعر : كيف تشاء يا عمرو بن هند أن تكون خدما لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين و ليتموهم؟ أي أي شيء دعاك إلى هذه المشيئة المحالة ؟ يريد أنّه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في إذلالهم باستخدام قيله إيايهم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

٣- قال ابراهيم بن المهدي في رثاء ابنه :

وَإني و إنْ قُدمْتَ قبْلي لَعَالِمٌ بِأني وَ إنْ أُخرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ

٤ – قال اوس بن حجر :

و لستُ بحايِئٍ أبدًا طعاماً حِـ ـذَارَ غدٍ لِكُل غـ ـ ـدٍ طعـامُ

٥- قال أبو نواس :

أقَمْنابِها يومًا و يومًا و ثالثًا و يوماً لَهُ يومُ الترحّل خامِسُ

أجوبة التصحيح الذاتي :

١- في البيتين إطناب بالتكرار، وغرضه توطيد ما تضمنه الكلام من التقريع والتوبيخ، وتقرير المعنى في نفس السامع.

٢- في البيت إطناب بجملة اعتراضية و هي " فعِلمُ المرْءِ ينفعُه " اعتراضية الغرض منها التنبيه على فضل العلم.

٣- وَإني و إن قُدمْتَ قبْلي لَعَالِمٌ بِأني وَ إنْ أُخِرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ

في البيت إطناب بالاعتراض في كل من الصدر و العجُز، وغرض الشاعر من هذا الاعتراض هو إظهار التحسّر على أنّ الموت سبق إلى ولده.

٤- في البيت إطناب بالتذييل الجاري مجرى المثل، وغرضه توكيد المعنى المفهوم من الكلام السابق، وتقريره في نفس السامع .

٥- في بيت أبي نواس إطناب مذموم، لأن التكرار هنا غير مفيد ، فالشاعر يريد أن يقول : إنّنا أقمنا بها ثمانية أيام ، فكرّر كلمة "يومًا" تكرارًا معيبًا لا غرض فيه و لا قصد منه .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: عروض. **الموضوع:** الحروف التي لا تصلح أن تكون رويّا.

عزيزي الدارس، سبق لك أن عرفت حروف القافية التي جمعها صفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـ) في قوله:

مَجْرَى القَوافِي فِي حُرُوفِ سِتةٍ كالشمْسِ تجري فِي عُلو بُرُوجِها

تأْسِيسُها، وَدَخِيلُها مَعَ رِدْفِـ ـهَا وَرَوِيهَا، مع وَصْلِهَا، وَ خُرُوجِها

ما الرويّ ؟

الروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة ، وتُنسب إليه.

وَإلى هذا الحرف يُشير حسنُ بْنُ عليّ بْنِ عُمرَ الفكّون القسنطينيّ[1] (ت: ١٠٤٠ هـ) بقوله:

وجئتُ بِجايَةَ فَجَلَتْ بُـ ـدُورًا يَضِيقُ بِوَصْفِها حَرْفُ الروي

فيقال: قصيدة لاميّة إذا كان رويها لامًا كلامية العرب للشنْفَرى و مطلعها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمي صُدُورَ مَطِيكُمْ فَإِني إلى قَومٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

ويقال قصيدة رائيّة إذا كان رويّها راءً، وقصيدة همزية، وقصيدة عينية، وقصيدة داليه ، وواويّة ، ونونيّة... و سُمي الرّوي رَوِيا، لأنّ الرّويّ في اللغة هو الجمع و الاتصال والضّم. ومنه الرواء: وهو الحبل الذي يشد على الأحمال والمتاع ليضمّها. وكذلك هذا الحرف الرويّ ينضمّ ويجتمع إليه جميع حروف البيت، فلذلك سُمّي رويا.

وجميع حروف المعجم تصلح أن تكون رويّا ما عدا:

١./الألف:

ألف التثنية كقول أحمد شوقي:

لا أقولُ اسْكُنَا إلى هذه الدّا رِ غُرورًا ، ولا أقول استعِدا(ا)

ألف الإطلاق كقول الشاعر:

لا تُنكِروا لِسعيدٍ فضلَ نِعمتِهِ لا يشكُرُ اللهَ مَنْ لا يشكُر الناسـ(ا)

٢./ الواو:

واو الجمع كقول حسان بن ثابت:

إمَامٌ لهُمْ يَهدِيهمُ الحق جاهدًا معلمُ صِدْقٍ إنْ يُطيعوهُ يَسْعَدُوا

واو الإطلاق كقول حسان بن ثابت:

---

[1] من أسلاف عبدالكريم بن محمد الفكّون القسنطيني (ت ١٠٧٣ هـ) ، وأحد أشياخ العبدري صاحب الرحلة، والبيت من قصيدة مشهورة عند العلماء بالمغرب، وقد ضمّنها ذكر البلاد التي رآها في ارتحاله من قسنطينة إلى مراكش مطلعها.

ألا قُلْ للسَّرِيِّ بْنِ السِّرِيِّ أبي البَدَرِ الجَوَادِ الأرْيَحِيِّ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

وواضِحُ آياتٍ ، وباقِي مَعالِمٍ وَرَبْعٌ لهُ فيهِ مُصَلى و مَسْجِدُ(و)

٣./ الياء:

الياء التي تكون للإطلاق كقول ابن الرومي:

ثقُلْتْ حاجتِي عليكَ فأضحتْ وَهْيَ عِبءٌ منْ فادِحِ الأعباء(ي)

الياء التي تعود على المتكلم كقول الخنساء:

فلا والله لا أنسـ ـ ـاكَ حتّى أُفارِق مُهجتِي ويُشَق رمسـ(ي)

٤./ الهاء:

أ./ هاء الضمير الساكنة كقول بشار بن بُرد:

يامَنْظَرًا حَسَنًا رَأَيتُهْ مِنْ وَجْهِ جَارِيَةٍ فَدَيْتُـ(هْ)

بَعَثَتْ إلي تَسُومُنِي بُرْدَ الشَبابِ، وَقَدْ طَوَيْتُـ(هْ)[1]

ب./ هاء الضمير المتحركة كقول أبي العتاهية:

مَاذَا تُؤَمّلُ، لا أَبَالكَ ، في مَالٍ تَمُوتُ وَ أَنْتَ تُمْسِكُـ(ـهُ)

ج./ هاء السّكت كقول بهاء الدين زهير(ت ٦٥٦هـ).

فَإِلَيْكَ عَني يَاعَرَا مُ فقَدْ عَرَفْتُ مَكَانِيَـ(ـهُ)

د./ الهاء المنقلبة عن التاء كقول المتنبي :

إِنْ أَوْحَشَتْكَ المَعَالِي فَإِنهَا دَارُ غُرْبَـ(ـهْ)

أسئلة التصحيح الذاتي :

عيّن القافية و حروف الرّويّ فيمايلي :

١./ قال جرير :

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا، بِنَعفِ سُوَيقةٍ كانتْ مُباركةً، مِنَ الأيامِي[2]

٢./قال امرؤا القيس:

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ و مَنْزِل بِسِقْطِ اللوى بينَ الدخول فَحَوْمَل

٣./ قال طرفة بن العبد:

وَظُلْمٌ ذَوِي القُرْبى أَشَدُ مَضاضَةً علَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَدِ

٤./قال زهير بن أبي سلمى:

وَ مَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فيبْخَلْ بِفَضْلِهِ علَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

٥./ قال عنترة بن شدّاد:

---

[1] تسومني: تطلب مني الشراء، والمراد أنّها تطلب منه أن يباد لها الحب.

[2] النعف: ما انحدر من السفح و غلظ. و سويقة: اسم موضع

http://www.onefd.edu.dz

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقِيعَةَ أنني أَعْشَى الوَغَى وَ أَعِف عِنْدَ المَغْنَمِ

٦./ قال ابو نواس:

يَارَب ، إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً، فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأن عَفْوَكَ أَعْظَمُ

أَدْعُوكَ، رَبّ كما أَمَرْتَ، تَضَرعًا، فإِذَا رَدَدْتَ يَدي ، فَمن ذا يَرْحَمُ؟

مالي إِلَيْكَ وَسِيلةٌ إِلاّ الرجَا، وَ جَمِيلُ عَفْوِكَ، ثُم إِنّي مُسْلِمُ

٧./ قال ابن الرومي:

وَ يْلٌ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِه سَيَنْقَضِي لَيْلُهُ وَ مَا رَقَدَهْ

أجوبة التصحيح الذاتي :

١./ هَيْهاتَ مَنْزِلُنا، بِنَعفِ سُوَيقةٍ كانتْ مُباركةً، مِنَ الأيامِي

القافية/ "يامي"

الرّوي : حرف الميم.

٢./ قِفانْبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ و مَنْزِل بِسِقْطِ اللوى بينَ الدخول فَحَوْمَل

القافية : " حَوْمَل"

الرّويّ : حرف اللام.

٣./ وَظُلْمٌ ذَوِي القُرْبى أَشَدُّ مَضاضَةً علَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَدِ

القافية : " هَنَدِ"

الرّويّ : حرف الدال.

٤./ وَ مَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فيبْخَلْ بِفَضْلِهِ علَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

القافية: " يُذْمَمِ"

الرّويّ: حرف الميم.

٥./ يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقِيعَةَ أنني أَعْشَى الوَغَى وَ أَعِف عِنْدَ المَغْنَمِ

القافية: "مَغْنَمِ"

الرّويّ: حرف الميم.

٦./

*/ يَارَب ، إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً، فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأن عَفْوَكَ أَعْظَمُ

القافية: "أَعْظَمْ"

الرّويّ: حرف الميم.

*/ أَدْعُوكَ، رَبّ كما أَمَرَتْ ، تَضَرعًا، فإِذَا رَدَدْتَ يَدي ، فَمن ذا يَرْحَمُ؟

القافية: " يَرْحَمُ "

الرّويّ: حرف الميم.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

*/ مالي إلَيْكَ وَسِيلةٌ إلاّ الرجَا، وَ جَمِيلُ عَفْوِكَ، ثُم إنّي مُسْلِمُ

القافية: " مُسْلِمُ "

الرّويّ: حرف الميم.

٧./ وَ يْلٌ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ سَيَنْقَضِي لَيْلُهُ وَ مَا رَقَدَهْ

القافية: " مَا رَقَدَهْ "

الرّويّ: حرف الدّال.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: نصّ تواصلي.**الموضوع**: الحركة الثقافية بالجزائر في طور النشوء و الارتقاء.

الأهداف:

- استخلاص مظاهر الثقافة وعوامل ازدهارها في تيهرت وتلمسان ونواحيهما.
- التعرف على نهضة الأدب و عوامل ازدهاره.
- التعرف على أهم المعتقدات الرستمية.

تقديم :

ازدهرت الحركة الثقافية والأدبية في عهد الدولة الرستمية، وستتعرّف إلى عوامل هذا الازدهار من النص الآتي:

النص:

يعود الفضل الأكبر في ازدهار العلوم الدينّية والأدبيّة إلى بني رستم الذين شملوها برعايتهم، حتّى نهضت نهضة عامّة في تيهرت[1]، ونواحيها وقد كانت رغبتهم في تشجيع الحركة العلّمية شديدة، حتّى إنهم كانوا كلما ظهر بالمشرق كتاب يهمهم جلبوه إليهم، وزوّدوا به مكتبتهم التي أسسوها لهذه الغاية النبيلة، وكان جميع أئمتهم رجال حُكم، ورجالَ عِلم : فَعَبْدُ الرحمن ابن رستم كان عالما وله تأليف في التفسير، وابْنُه عبدالوهاب برز في العلوم الدينية ، وله كتاب نوازل نفوسة ، وهو مجموعة من الفتاوى التي كان علماء نفوسة يستفتونه فيها ، وأفلح ابنه نبغ في الأدب وله قصيدة حكيمة مطلعها :

العلمُ أبقَى لأهل العلم آثارا يُريك أشخَاصَهم زوجا و أربكارا

وإذا كان الرستميون قد بذلوا جهودا مشكورة في تشجيع الحركة الثقافية فإن بني سليمان العلويين كانوا مثلهم. وقد ذكر المؤرخون أن " أبا العيش" بجراوة[2] كان ملجأ الأدباء والعلماء كبكر بن حماد وغيره، ومن أجل ذلك كلّه ازدهرت الحركة الثقافية، و أعان على ذلك عوامل منها :

١./ تشجيع أَئِمَةِ تيهرتَ و تِلمسان للثقافةِ واعتناؤهم بها.

٢./ جعل اللغة العربيّة هي اللغة الرسمية للدولة.

٣./ شيوع المناظرات و المذاهب العقائدية بين الفرق المختلفة، وهو عامل هام في تلقيح الأفكار وخدمة اللغة والآداب.

---

[1] تيهرت : إمارة بني رستم ، تحدها شرقا مملكة الاغالبة ، وغربا الادارسة ، وشمالا الصحراء.

[2] جراوة : إمارة من إمارات بني سليمان قريبة من تلمسان – كانت مركز الامير (أبو العيش)

http://www.cnerd.edu.dz

وكانت تيهرت ونواحيها على الخصوص تحتضن فرقا عديدة، ومذاهب مختلفة كالمذهب الإباضي، وهو مذهب الدولة القوي، ومذهب الصفرية بتالغمت بين الأغواط وغرداية، ومذهب الواصلية المعتزلة على مقربة من تيهرت كانت هذه الفرق تتمتّع بحرية فكرية، فكان لكل فرقة مسجدها وعلماؤها، وحلقات دروسها، و إذا وقعت مناظرة بين فرقة وأخرى وقعت في حدود الأدب و الاحترام المتبادل، والذي يقرأ هذه المجالس يعجب بحرية الرأي التي وصل إليها سكان تيهرت، ورجال الفكر فيها.

رابح بونار – المغرب العربي تاريخه ثقافته –بتصرف.

أنمي رصيدي اللغوي:

- شملوها برعايتهم : أحاطوها بعنايتهم.
- جلبوه إليهم : أحضروه إلى إمارتهم.
- أئمتهم : حكامهم.
- ملجأ الأدباء: مقصدهم، مكانهم المفضل.

أبحث عن معطيات النص :

- إلام يعود الفضل في انتشار العلوم، والفنون والآداب في الدولة الرستمية؟
- كان الرستميون على اطلاع تام بما يجري في المشرق في المجال الأدبي و العلمي ، كيف ذلك؟.
- ما الإمارة التي كانت تنافسهم في تكريم الأدباء والعلماء؟ ومن أشهر من قصدها من الأدباء؟
- ما المذهب الذي كان سائدا في الدولة الرستمية؟
- ما الانطباع الذي يخرج به القارئ للمجالس التي كانت تعقد؟.

أسئلة التصحيح الذاتي:

س١./ بِمَ تميز أئمة الدولة الرستمية؟.

س٢./ ما عوامل ازدهار الثقافة ، ونهضة الأدب؟.

س٣./ علام يدل احتضان تيهرت لمختلف المذاهب، والعقائد؟

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج١./ تميّز أئمة الدولة الرستمية بحبّهم للعلوم والفنون والآداب فكانوا يقرّبون أهل الفكر من بلاطهم ويغدقون عليهم العطايا، ويجلبون من المشرق كل ما جَدّ في عالم الفكر والأدب، ولا غرابة من إعلاء الأمراء الرستمين شأن رجال العلم فقد كانوا هم أنفسهم علماء و أدباء.

ج٢./ ازدهرت الثقافة والعمران، والفنون والآداب في عهد الدولة الرستمية لعوامل شتى من أبرزها ثلاثة هي :

أ./ تشجيع أمراء بني رستم للعلم و العلماء ، والفكر.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ب./ المحاضرات، والمناظرات الفكرية، والمذهبية والأدبية التي كانت تعقد.

ج./ جعل اللغة العربية ، لغة رسمية في الدولة.

ج٣./ يدل احتضان تيهرت لمختلف المذاهب والعقائد، على الحرية الفردية، والجماعية التي كان يتمتّع بها المجتمع التيهرتي، ويدل على سموّ الحياة الفكرية، والاحترام المتبادل بين الفرق بالرغم من اختلاف مذاهبها الأدبية والدينية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد اللغة.**الموضوع:** خصائص كان وليس.

عزيزي الدرس، عد إلى النص التواصلي، وحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

إلى من يعود الفضل الأكبر في ازدهار العلوم الدينية والأدبية ؟

يعود الفضل الأكبر في ازدهار العلوم الدينية والأدبية إلى بني رستم.

كيف كانت رغبتهم في تشجيع الحركة العلمية؟

كانت رغبتُهم في تشجيع الحركة العلمية شديدةً.

ماذا تفيد " كان" في الجملة ؟

"كان" تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا مجرّداً في زمن يناسب صيغتها، فإن كانت الصيغة فعلاً ماضيًا. فالزمن ماض محض بشرط ألاّ يوجد ما يجعله لغير الماضي المحض ، مثل : كان الطالب مجتهدًا، و إن الصيغة فعلاً مضارعا خالصا ، فالزمن صالح للحال والاستقبال بشرط ألاّ يوجد ما يجعله لأحدهما، أو لغيرهما ، مثل : يكون الطالب مجتهدا.

وإن كانت الصيغة فعل أمر فالزمن مستقبل، إن لم يوجد ما يجعله لغيره، مثل: كن مجتهدا.

تأمل الآية الكريمة :

" إنمَا التوبَةُ علَى الله لِلذينَ يَعْمَلُون السوء بِجهالَةٍ ثُم يَتُوبُون مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ الله عَلَيْهِمْ و كان اللّه عَلِيمًا حَكِيمًا" [1].

ما معنى " و كان اللّه عَلِيمًا حَكِيمًا"

إن اللّه سبحانه وتعالى كان ولم يزل عليمًا وحكيمًا.

إذن " كان " قد تستعمل بمعنى: "بَقِيَ على حاله و استمر شأنه، وسيستمر من غير انقطاع، ولا تقيد بزمن معين "

خصائص " كان و ليس ":

أ./ " كان " الزائدة:

- تُزاد بشرطين :

أحدهما: أن تكون بلفظ الماضي.

و الثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارًا و مجرورًا.

و أكثر ما تُزاد بين "ما" التعجبية و فعل التعجب ، كقولك :

ما كان أَعْدَلَ عُمَرَ بْنَ الْخطابِ، أصله : ما أَعْدَلَ عُمَرَ بْنَ الخطابِ ، فزيدت "كان" بين "ما" وفعل التعجّب.

[1] سورة النساء ، الآية ١٧.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

وقد تُزاد بين الموصول وصلته، مثل: أَقبلَ الذي كان عرفتُهُ، أصله:أَقْبَلَ الذي عرفتهُ.
وقد تزاد بين المعطوف و المعطوف عليه مثل : الصّديقُ و في في السّراء كان و الضراءِ. أصله : الصديقُ و في في السّراء و الضّراءِ.
و قد تُزاد بين "نِعْمَ" وفاعلها، كقول الشاعر :
وَلَيْسْتُ سِرْبالَ الشبَابِ أجرهُ وَلِنِعْمَ كانَ شَبِيبـَةُ الْمُحْتال[1]

ماذا نستنتج ؟

نستنتج أنّ "كان" الزائدة غير عاملةٍ، فهي لا تحتاج إلى معمول من فاعل، أو اسم وخبر. و أنّ الغرض من زيادتها هو توكيد المعنى.

فائـــدة :

ليس من المستحسن الحكم على " كان " بالزيادة إذا أمكن الحكم لها بالأصالة.

ب./ "كان" المحذوفة:

١./ حذفها مع اسمها :

تحذف "كان " مع اسمها جوازًا بعد " إنْ " الشرطية، مثل: الإنسانُ مَجْزِي بعملهِ، إنْ خيرًا يكن الجزاءُ خيرًا، وإن شرا يكُن الجزاءُ شرا.

فاصل الكلام : الإنسان مجزي بعملهِ إنّ يكن الجزاء خيرًا ، وإنْ كان العمل شرا يكُن الجزاءُ شرا.

وتحذف "كان" مع اسمها جوازًا بعد "لَوْ" الشرطية ، كقوله صلى الله عليه وسلم : "الْتمسْ وَلَوْ" خاتمًا مِن حَدِيد ".

التقدير: التمسْ و لو كان ما تَلْتمسُ خاتمًا من حديد.

٢- حذفها مع خبرها :

تُحذفُ "كان" مع خبرها جوازًا بعد "إنْ" و"لَوْ" الشرطيتين أيضًا، مثل : الإنسانُ مَجزِي بعملهِ ، إنْ خيرٌ فخيرٌ، وَإِنْ شر فشر التقدير مثلاً : الإنسانُ مجزي بعملهِ، إنْ كانَ في عملهِ خيرٌ، فجزاؤهُ خيرٌ، وإن كانَ في عملهِ شر فجزاؤهُ شر.

ومثل : أعطِ الفقيرَ وَلَوْ دِينارٌ.

يكون التقدير مثلا: أعطِ الفقيرَ، ولو كان في جيبكَ دينارٌ.

ج- حذف "النون" من مضارع "كان"

يجوز أن تحذف " النون" من مضارع "كان" للتخفيف بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون ، كقوله تعالى : "قَالَتْ أَنى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيا " [2].

د- خصوصية "كان" وّ "ليس"

---

[1] السر بال: الثوب- الشبيبة : الشباب.

[2] سورة مريم ، الآية ٢٠.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

يجوز جر خبر "ليس" وَ "كان" بالباء الزائدة ، مثل : لَيس الغضبُ بِمحمودِ العاقبةِ ، أي ليسَ الغضبُ محمودَ العاقبةِ.

ومثل : ليسَ الحِلْمُ بِبَلادَةٍ ، وما كان الحليمُ بَليدًا ، يحتملُ المَهانةَ .

أيْ : ليس الحِلمُ بلادةً، وما كان الحليمُ ببليدٍ يحتمل المهانة.

فَزِيدت " باء الجر " في خبر " ليس " و في خبر " كان " لغرض معنوي، هو توكيد النفي وتقويتِهِ، لأن زيادة الحرف تعتبرُ بمنزلة إعادة الجملة كلّها.

ملاحظة :

لا تُزاد "باء الجر" في خبر " كان " إلا إذا سبقها نفيٌ أو نهيٌ .

الفاعدة :

خصائص "كان" و ليس"

ترد "كان" زائدة ، فلا تحتاج إلى اسم و لا إلى خبر .

تُزاد بشرطين :

أحدهما: أن تكون بلفظ الماضي.

الثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليس جارا و مجروراً. تُحذف كان مع اسمها جوازًا بعد " إنْ " وَ "لو" الشرطيتين .

و تحذف أيضا مع خبرها جوازا بعد " إنْ" وَ لو " الشرطيتين.

يجوز أن تحذف "النون" من مضارع "كان" للتخفيف بشرط أن يكون مجزوما بالسكون.

تختص "ليسَ" وَ"كان" بجواز زيادة "الباء" في خبريْهما ، أمّا " كان" فلا تُزاد "الباء " في خبرها إلاّ إذاّ سبقها نفيٌ أو نهيٌ.

أسئلة التصحيح الذاتي :

أعرب ما تحته خط فيما يلي :

١./ قال الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ و يكون بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ المَـودةُ وَالإخَـاءُ

٢./ قال النابغة الذبياني:

فإن أَكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمتَهُ وإنْ تكُ عُتْبى فمثْلَكَ يُعْتِبُ [1]

٣./ قال أحد الشعراء :

لا يَأمَنِ الدّهْرَ، ذو بَغْيٍ، وَ لو مِلِكًا جُنودُهُ ضاقَ عَنْها السهْلُ و الْجَبَلُ[2]

---

[1] العتبى : الرضا- يُعتب : يزيل أسباب العتاب بالرضا ، و قبول العذر .

[2] ذو بغي : ذو ظلم.

http://www.onefd.edu.dz © جميع الحقوق محفوظة

٤./ ما كانَ أعظَم انتصارنا على عدونا الظالم.

٥./ قال أحد الشنفرى :

وَإِنْ مُدتِ الأيدي إلى الزّادِ ، لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِـهِمْ ◇إِذْ أَجْشَـعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

٦./ قال أحد الشعراء :

أَفْسَدتَ بِالْمَن مَا أَسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَيْسَ الكريمُ-إذا أَعْطَى- بِمَنّانِ

أجوبة التصحيح الذاتي

الإعراب :

١./ أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ و يكون بَيْني وَ بَيْنَكُمْ الْمَودةُ وَالإِخَاءُ

أَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف، و أصله " أَكُنْ " و اسمه ضمير مستتر تقديره " أنا "

جارَكم : خبر الفعل المضارع الناقص منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

٢./ فـ ـإن أَكُ مظلوماً فعبدٌ ظلمتهُ و إِنْ تَكُ عُتْبَى فمثْلُكَ يُعْتِبُ

أَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على النـون المحذوفة للتخفيف ، و أصله " أَكُنْ" و هو فعل الشرط ، و اسمه ضمير مستتر تقديره " أنا ".

مظلومًا: خبر الفعل المضارع الناقص منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣./ لا يَأمَنِ الدّهْرَ، ذو بَغْي، وَ لَو مِلِكًا جُنودُهُ ضاقَ عَنْها السهْـلُ و الْجَبَلُ

وَلَوْ : الواو حرف عطف ، لوْ : شرطية غير جازمة.

ملكًا : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وكان المحذوفة هي فعل الشرط ، و جواب الشرط محذوف ، وتقدير الكلام : لا يأمن ذو البغي الدهرَ لو لم يكن ملكًا ، فلا يأمنه و لو كان ملكا فلا يأمنه

٤./ ما كانَ أعظَم انتصارنا على عدونا الظالم.

مَا : نكرة تامّة بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كان : زائدة لا عمل لها.

أعظمَ : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "ما " و الجملة المكونة من الفعل " أعظم " و الضمير المستتر فيه في محل رفع خبر "ما".

انتصارنا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف، و "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٥./ وَإِنْ مُدتِ الأيدي إلى الزّادِ، لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

بِأعجلِهم : الباء حرف جر زائد، أعجل :خبر "أكن" مجرور لفظًا بالكسرة الظاهرة، منصوب محلاً، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، و الميم للجمع .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

٦- أَفْسَدتَ بِالْمَن مَا أَسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ لَيْسَ الكريمُ-إذا أَعْطَى- بِمَنّانِ.

بمنّان : الباء حرف جر زائد، منّان : خبر ليس مجرور لفظاً بالكسرة الظاهرة منصوب محلاً.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : تعبير كتابي .الموضوع :مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر .

الأهداف:

- القدرة على تحليل فكرة .
- القدرة على المنافسة و الاستقراء و الاستنتاج .
- القدرة على التركيب .

تقديم : من القضايا التي شغلت الفكر قديما، وحديثا، موضوع الثقافة، وثقافة الإنسان المعاصر، والحوار الوارد يلقى بعض الضوء على هذا الموضوع الشائك.

كنتُ في جلسة حميمة مع صديق لي، فقال: " إن المجتمع يحتاج إلى من يثقّفه، أكثر من حاجته لمن يسليه، لأن الأمة تُبنى بثقافة أبنائها، وليس بالتسلية والترفيه.

قلت : " ما الثقافة ؟".

قال : " من الصعب تعريف الثقافة تعريفا جامعا مانعا، ولكن يمكن القول بأنها نتاج الجنس البشري في المجالين المادي، والروحي على السواء. وهي الوعاء الحامل لتراث الأمم وأمجادهم، والخزّان المعرفي الذي لا ينضب، بل يَتَقَوّى، ويتراكم يوما بعد يوم ."

قلت : " ولكن الثقافات متنوعة، فما التي تلائمنا ؟".

قال :" الثقافة ليس لها وطن، ولا حدود لها، وليست ثقافة شعب ما ملكًا له وحده. ومن الخطإ الفادح أن نقاطع ثقافة معينة ! وفي المقابل يجب أن ننتقي منها ما ينمي فكرَنا، ويطوّرَ قدراتِنا، ويغذي ذَوقنا.

قلت :" وما مميزاتُ الثقافة التي تنفعنا، ولا تضرنا ؟ " .

قال :" الثقافة التي تنفعنا، ولا تضرّنا هي التي تتساير مع طبيعة شعبنا، و لا تتنافى مع قيّمنا، أو تخدش مشاعرنا، أو تضايق لغتنا في منبتها. ولا بدّ أن تساهم في نهضتنا، وإخراجنا من تخلفنا، كالعلوم، والفنون، وأساليب الدراسة، والتسيير ...ألخ .

قلت : " ولكنك ركّزت على الجوانب النظرية وتناسيت الأمور المادية ."

قال :" يا صديقي إن الثقافة ليست سلعة تُسْتَوَرَدُ، أو قوالب جاهزة تأتينا في علب، واسطوانات وأقراص. بل هي أفكار تُدْرَسُ بعناية وقِيمٌ تُغَرْبَل و يُنْتَقى منها ما يُنتقى كما يَنْتَقي النحلُ الرحيق لتكوين العسل.

قلت :" كلام جميل، ولكن من يقوم بتثقيف الأمة ؟ وما مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر ؟.

قال :" إن تثقيف الجماهير يقع على عاتق المثقفين بالدرجة الأولى، أما مظاهر ثقافة الإنسان المعاصر فهي كثيرة ومتنوعة، وإليك بعضها .

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة

- ✓ أن الإنسان يعتز بماضي أمته الإيجابي ،ويعمل على إحياء قيمها البناءة .
- ✓ أن يكون على درجة عالية من الأخلاق لأن الثقافة، ليست ِانحلالا وتفسخا.
- ✓ أن ينطلق في علمية التكوين والبناء من واقع شعبه.
- ✓ أن ينأى عن القوالب الأجنبية الجاهزة بلا دراسةَ.
- ✓ أن يأخذ بمبدأ الأصالة مع التفتح على كل جديد مفيد.
- ✓ أن يبتعد عن الزّهوِ والخُيَلاءِ ، و أن يكون متسامحا.
- ✓ أن يجتنب عن المفاسد، والأهواء، ويحب الخير لكل الناس.
- ✓ أن يكون قادرا على حماية نفسه من عوامل الطبيعة، واستغلال مواردها.
- ✓ أن يكون قادرا على استكشاف الحقيقة التي تولد المعرفة الإيجابية.
- ✓ أن يكون متفاعلا مع عصره، عَصْرَ الذرّة، والفضاء، والإلكترون.
- ✓ أن يحاول الإبداع ، و لا يرضى بحاله ، بل يعمل على تحسينه باستمرار.
- ✓ أن يأخذ بكل جديد بشرط لا يتعارض مع قيمنا البناءة.

تطبيق :

انطلاقا من الحوار المذكور . أكتب موضوعا في اثني عشر سطرًا تبيّن فيه:

أ./ حاجة الإنسان إلى الثقافة.

ب./ وسائل التثقيف.

ج./ أثر الثقافة في تقارب الناس، وبناء الأوطان.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©